

قراءة تفسير أضواء البيان (436) - ربع يس (640) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نستوفي ما حرره المؤلف حول عيسى عليه السلام - 00:00:03

في هذا الموضع والكلام على بقائه حيا الان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال رحمه الله وقد قدمنا ان دلالة قول الله تعالى متوفيك على موت عيسى فعلا منفية من اربعة اوجه - 00:00:26

وقد ذكرنا منها ثلاثة من غير تنظيم اولها ان متوفيك حقيقة اللغوية في اخذه بروحه وجسمه الثاني ان متوفيك وصف محتمل للحال والاستقبال والماضي ولا دليل في الاية على ان ذلك قد وقع ومضى - 00:00:47

بل السنة المتواترة والقرآن دال على خلاف ذلك كما اوضحنا في هذا المبحث الثالث انه توفي نوم وقد ذكرنا الايات الدالة على ان النوم يطلق عليه الوفاة فكل من النوم والموت - 00:01:12

يصدق عليه اسم التوفي وهما مشتركان في الاستعمال العرفي فهذه الواجهة الثلاثة ذكرناها كلها في الكلام الذي نقلنا من كتابنا دفع ايها الاضطراب عن آيات الكتاب ذكرنا الاول منها بانفراده - 00:01:34

لنبين مذاهب الاصوليين فيه واما قوله تعالى فلما توفيتني الاية ودلالته على ان عيسى مات مندية من وجهين الاول منهما ان عيسى يقول ذلك يوم القيامة ولا شك انه يموت قبل يوم القيامة - 00:01:55

واخباره يوم القيامة بموته لا يدل على انه الان قد مات كما لا يخفى والثاني منهما ان ظاهر الاية انه توفي رفع وقبض للروح والجسد لا توفي موت وايضاح ذلك - 00:02:20

ان مقابلته لذلك التوفي بالديمومة فيهم في قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني الاية تدل على ذلك لانه لو كان توفي موت لقال ما دمت حيا فلما توفيتني - 00:02:42

لان الذي يقابل بالموت هو الحياة كما في قوله واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا اما التوفي المقابل بالديمومة فيهم الظاهر انه توفي انتقال عنهم الى موضع اخر غاية ما في ذلك - 00:03:06

هو حمل اللفظ على حقيقته اللغوية مع قرينة صارفة عن قصد العرفي وهذا لا اشكال فيه واما الوجه الرابع من الواجهة المذكورة سابقا وهو ان الذين زعموا ان عيسى قد مات - 00:03:31

قالوا انه لا سبب لذلك الموت الا ان اليهود قتلوه وصلبوه فاذا تحقق نفي هذا السبب وقطعهم انه لم يمت بسبب غيره تحققنا انه لم يمت اصلا وذلك السبب الذي زعموه منفي يقينا بلا شك - 00:03:52

لان الله جل وعلا قال وما قتلوه وما صلبوه وقال تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وضمير رفعه ظاهر في رفع الجسم والروح معا كما لا يخفى وقد بين الله جل وعلا مستند اليهود في اعتقادهم انهم قتلوه - 00:04:15

بان الله القى شبهه على انسان اخر فصار من يراه يعتقد اعتقادا جازما انه عيسى فرآه اليهود لما اجمعوا على قتل عيسى اعتقدوا لاجل ذلك الشبه الذي القى عليه. اعتقادا جازما انه عيسى - 00:04:41

وقتلوا فهم يعتقدون صدقهم في انهم قتلوه وصلبوه ولكن العليم اللطيف الخبير اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في الكتاب

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:05:03

انهم لم يقتلوه ولم يصلبوه فمحمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوه عندهم علم من الله بامر عيسى لم يكن عند اليهود ولا النصارى كما اوضحه تعالى بقوله وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه - 00:05:24

ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه والحاصل ان القرآن العظيم على التفسير الصحيح والسنة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:48

كلاهما دال على ان عيسى حي وانه سينزل في اخر الزمان وان نزوله من علامات الساعة وان معتمد الذين زعموا انهم قتلوه ومن تبعهم هو القاء شبهه على غيره واعتقادهم الكاذب - 00:06:08

ان ذلك المقتول الذي شبه بعيسى هو عيسى وقد عرفت دلالة الوحي على بطلان ذلك وان قوله متوفيك لا يدل على موته فعلا وقد رأيت توجيه ذلك من اربعة اوجه - 00:06:29

وانه على المقرر في الاصول في المذاهب الثلاثة التي ذكرنا عنهم ولا اشكال في انه لم يمت فعلا اما على القول بتقديم الحقيقة اللغوية فالامر واضح لان الآية على ذلك لا تدل على الموت - 00:06:46

واما على القول بالاجمال المقرر في الاصول ان المجمل لا يحمل على واحد من معنييه ولا معانيه بل يطلب بيان المراد منه بدليل منفصل وقد دل الكتاب هنا والسنة المتواترة - 00:07:08

على انه لم يمت وانه حي واما على القول بتقديم الحقيقة العرفية على الحقيقة اللغوية فانه يجاب عنه من اوجه الاول ان التوفي محمول على النوم وحمله عليه يدخل في اسم الحقيقة العرفية - 00:07:28

والثاني ان وان سلمنا انه توفي موت الصيغة لا تدل على انه قد وقع فعلا الثالث ان القول المذكور بتقديم العرفية محله فيما اذا لم يوجد دليل صارف عن ارادة العرفية الى اللغوية - 00:07:51

فان دل على ذلك دليل وجب تقديم اللغوية قولاً واحداً وقد قدمنا مرارا دلالة الكتاب والسنة المتواترة على ارادة لغوية هنا دون العرفية واعلم بان القول بتقديم اللغوية على العرفية - 00:08:13

محله فيما اذا لم تتناسى اللغوية بالكلية فان اميتت الحقيقة اللغوية بالكلية وجب المصير الى العرفية اجماعاً واليه اشار في مراقي ال سعود بقوله اجمع ان حقيقة تمات على التقدم له الاثبات - 00:08:34

فمن حلف ليأكلن من هذه النخلة ومقتضى الحقيقة اللغوية انه لا يبر بيمينه حتى يأكل من نفس النخلة لا من ثمرتها ومقتضى الحقيقة العرفية انه يأكل من ثمرتها لا من نفس جذعها - 00:09:02

والمصير الى العرفية هنا واجب اجماعاً لان اللغوية في مثل هذا اميتت بالكلية فلا يقصد عاقل البتة الاكل من جذع النخلة اما الحقيقة اللغوية في قوله تعالى اني متوفيك فانها ليست من الحقيقة المماتة كما لا يخفى - 00:09:24

ومن المعلوم في الاصول ان العرفية تسمى حقيقة عرفية ومجازاً لغوياً وان اللغوية تسمى عندهم حقيقة لغوية ومجازاً عرفياً قال رحمه الله وقد قدمنا مرارا انا اوضحنا ان القرآن الكريم لا مجاز فيه على التحقيق - 00:09:47

في رسالتنا المسماة منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز واتضح مما ذكرنا كله ان اية الزخرف هذه تبينها اية النساء المذكورة وان عيسى لم يمت وانه ينزل في اخر الزمان - 00:10:11

وانما قلنا ان قوله تعالى هنا وانه لعلم للساعة اي علامة ودليل على قرب مجيئها لان وقت مجيئها بالفعل لا يعلمه الا الله وقد قدمنا الايات الدالة على ذلك مرارا - 00:10:33

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة فلا تمترن بها اي لا تشكن في قيام الساعة فانه لا شك فيه وقد قدمنا الايات الموضحة له مرارا في قوله تعالى وان الساعة آتية لا ريب فيها - 00:10:52

وقوله وتندر يوم الجمع لا ريب فيه وقوله ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه وقوله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه الى غير ذلك من الايات ايها المستمعون الكرام - 00:11:13

حسبنا في هذا اللقاء ما مضى حاملا ان يجمعنا بكم لقاء قريب وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:33